

الانسحاب من قمة جبل الشيخ بعد حرب ١٩٦٧ ، لان امداد جنودها وتزويدهم بالوسائل العادية صعب جدا ، ولان شدة الرياح تمنع الاهداد والتزويد بطائرات الهليكوبتر التي كانت تلقي الاهدادات من الجو ، فتسقط في معظم الاحيان بعيدة عن المواقع .

وتأتي أهمية جبل الشيخ الاستراتيجية والتكتيكية من أنه يضمن للسيطر عليه مراقبة مسرح العمليات في الجولان ، ومراقبة الحشود الاسرائيلية في سهل الحولة ، والحشود السورية شرقي خطوط القتال . كما يسمح بالترصد الجوي الى مسافات بعيدة . ويحاول السوريون شق الطريق الى القمم ، ولم يبق من هذا الطريق سوى ٨٠٠ متر . وتستطيع القوات السورية ، اذا ما سيطرت على القمم بشكل كامل ، وشقت الطريق من مواقعها الى هذه القمم ، وضع الرادارات التي تغطي اجزاء مساح العمليات ، وتكشف الطائرات بزاوية ٢٦٠ درجة ، وتحرم الاسرائيليين من امكانية التسلل بحرية عبر الاجواء اللبنانية . كما أن السيطرة على القمم وايصال الطريق اليها يعني امكانية نقل المواقع والدبابات والصواريخ ، ووضعها في مواقع مشرفة على ميسرة القوات الاسرائيلية .

وتأخذ حرب الاستنزاف في الجولان وجبل الشيخ اكثر من شكل ، وهي في جوهرها مبارزة بالوسائل النارية تتخللها عمليات دوريات تكتيكية عبر خطوط وقف القتال . وتشارك في المسابزة المدفعية والصواريخ والدبابات ، ويستخدم السوريون خلالها بشكل كثيف القذائف الصاروخية من طراز « كاتيوشا » المحمولة على عربات « زيل » . ولقد دخل الطيران ميدان هذه المبارزة النارية . ويذكر المراقبون انه أصبح من المألوف ان يبدأ السوريون فتح تيران الوسائل البرية ، فبرد العدو برمايات معاكس البطاريات ، وتتحرك الدبابات لآخذ مواقع رمي متقدمة معدة مسبقا وتفتح النار على العدو ، ويتدخل الطيران الاسرائيلي لقصم مواقع السوريين وجرايض مدفيعتهم ، فتتصدى له وسائل الدفاع الارضية من مختلف الانواع ، كما تحلق الطائرات السورية المعترضة من طراز « ميغ - ٢١ » أحيانا للتصدي لطائرات العدو ، ولا تخفي فترة قصيرة على اختفاء الطيران الاسرائيلي حتى تظهر الطائرات السورية « ميغ - ١٧ » ، و« سوخوي - ٧ » على ارتفاعات منخفضة ، وتبدأ مهاجمة المواقع

المحتلة ولو دام القتال عشرات السنين . ومن المؤكد أن هذا الهدف تابع من تصميم السوريين على منع اسرائيل من خلق حقائق جديدة ، وفرضها على العالم كأي واقع . خاصة وأن تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي الطويل ، أثبت ان صمت العرب أمام الحقائق الجديدة التي تخلقها اسرائيل ، يعطي هذه الحقائق مع الزمن شرعية واعترافا دوليين .

٤ - منح العدو من تحصين مواقعه وتحسين خطوطه القتالية ، وتدمير وحداته الهندسية التي تحاول انشاء التحصينات او اعداد الحواجز . الامر الذي يبقي القوات الاسرائيلية المحشورة داخل الجيب مكتشفة ومعرضة للضربات ، ويحرمها من فرصة بناء خط دفاعي قوي قادر على الصمود في حالة تحول حرب الاستنزاف الى حرب حركة .

٥ - اجبار اسرائيل على استنفار جيشها العامل بشكل مستمر ، وابشاء جزء من قواتها الاحتياطية تحت السلاح بغية تأمين التوازن الاستراتيجي في الجولان . نظرا لان الجيش العامل الاسرائيلي (قوات نظامية ومجندين في الخدمة) وتعداده ١١٥ الف رجل لم يعد كافيًا لتأمين التوازن الاستراتيجي ، خاصة وان اسرائيل مضطرة للاحتفاظ بجزء من قواتها في سيناء - رغم تطبيق اتفاق الفصل بين القوات على الجبهة المصرية - ومضطرة للاحتفاظ بقوات احتياط استراتيجي ، ومجموعة مخـافـر مقابل الجبهة الاردنية ، بالاضافة الى القوات اللازمة لتأمين التوازن مع القوات السورية المحتشدة على طول خطوط وقف القتال ، والتي أخذت وضعا قابلا للتحول بسرعة من الدفاع الى الهجوم .

٦ - العمل للسيطرة على قمة جبل الشيخ لتحسين الوضع الاستراتيجي للترتيب الدفاعي السوري . وتنبع صعوبة هذا العمل القتالي من وعورة الجبل الذي تجري الممارك على سفوحه وقممه ، وتسوء الطقس ، الامر الذي يجعل الاعتماد على المقاتل أهم من الاعتماد على المعدات الحربية . ولقد وصف المعلق العسكري الاسرائيلي زئيف شيف هذا القتال بقوله : « لم يضطر الجيش الاسرائيلي في السابق الى القتال في ظروف ارضية صعبة كذلك التي في جبل الشيخ » ، ولقد اضطرت هذه الظروف التناسية اسرائيل من قبل الى